

بدايات إصدار المسكوكات النبطية المغلفة

مسلم رشذ الرواحنة*

ملخص

يناقش هذا البحث الآراء المختلفة للعلماء حول تحديد بداية تاريخ إصدار المسكوكات النبطية المغلفة (1)، وأول من قام بضرها، وفرة استمرار إصدارها. وقد أمكن الوصول إلى النتيجة من دليل تم استخلاصه من حفريات موقع تل بئر السبع؛ يؤيد رأي روبنسون الذي كان قد اقترح أن تنسب المسكوكات المغلفة إلى الحارث الثاني (96-110/120 ق.م).

Abstract

This research paper discusses different viewpoints of various scholars with respect to pinpointing the exact date of issuing the anonymous Nabataean coin, and the first ruler who ordered the issue of such type of coin and its duration.

Based on some findings induced from the excavations at Tell Beer-Sheba and after investigating the various views in this regard, I have concluded that Robinson's view concerning attributing those coins to Aretas II (120/110 – 96 B.C) seems to be the most convincing one .

* قسم الآثار والسياحة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية

E-mail: rwahneh@yahoo.com

تاريخ قبول البحث: 2005/2/17.

تاريخ تقديم البحث: 2004/10/5.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة مؤتة، 2005، ISSN 1021 - 6804.

تُعَدُّ دراسة المسكوكات النبطية، من أهم الدراسات التي تزودنا بمعلومات تاريخية موثقة عن الحضارة النبطية وملوكها، ولا سيما أنَّ غالبية معلوماتنا عن هذه الحضارة، تأتي بالدرجة الأولى من خلال علاقاتهم الخارجية، واحتكاكهم بالحضارات المجاورة. وبشكل عام فإنَّ سكَّ النقود هي إحدى أهم وسائل الإعلان عن الحرية والاستقلال الكامل، بالإضافة إلى كونها مؤشراً على التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي (Meshorer, 1975). وفي الغالب عند اعتلاء الملك النبطي العرش كانت تضرب باسمه قطع نقدية بمناسبة ذلك الحدث، كما أنَّ المسكوكات عادةً تخلد الأحداث المهمة الأخرى، واتضح ذلك بعد ظهور سنوات حكم الملوك على المسكوكات النبطية منذ بداية عهد عبادة الثاني (Obodas II) (59-62 ق.م)، واستمر ذلك حتى نهاية عهد رب إيل الثاني (Rabbel II) (70-106 م) - عندما ضُمت المملكة النبطية في عهد الإمبراطور (تراجان) (Trajan) (98-117م)، إلى الإمبراطورية الرومانية حوالي عام (106م) (Spijkerman, 1978)، (Kindler, 1983) - فكانت إحدى الوسائل التي نستطيع من خلالها التحقق من تاريخ بداية ونهاية فترة حكم ملوك الأنباط ونهايتها (Lawlor, 1974).

شهد منتصف القرن الثاني قبل الميلاد نزاعات داخلية أدت إلى انحطاط وضعف سيادة القوى المسيطرة على سورية وضعفها، وهما الدولتان: السلوقية والبطلمية (Lawlor, 1974)، مما أدى إلى قيام ثورات متعددة من قبل الدويلات الموجودة في المنطقة، وساهم في قلة التزود بالمسكوكات الرسمية ووصولها إليها، والتي كانت تصدرها تلك الدول العظمى في ذلك الوقت، مما دفع بعض الدويلات إلى إصدار قطع نقدية خاصة بها للتداول بها ضمن حدودها (2)، ولعل دولة الأنباط كانت من أوائل هذه الدويلات التي بدأت بدورها إصدار مسكوكاتها الخاصة بها، إذ تزامن سكَّ النقود مع الحاجة الملحة للتداول بها خلال فترة البناء، والعمران التي شهدتها الدولة النبطية في ذلك الوقت (Meshorer, 1975).

يُعدُّ الحارث الثاني (Aretas II) (96-110/120 ق.م) المعاصر للملك المكابي (الإسكندر ينايوس) (Alexander Jannaeus) (76-103 ق.م) أول ملك نبطي قام بسكَّ النقود (Meshorer, 1975)، وقد جعلت طرز المسكوكات النبطية الأولى مشابهاً لطرز المسكوكات المألوفة التي يجري تداولها في تلك الفترة، وهذه ظاهرة معروفة في العالم القديم، فالمسكوكات التي يتم إصدارها من قبل دولة ناشئة وتقلد طرزاً متداولة لا شك يكسبها صفة رسمية وثقة المتعاملين بها. لذلك ظهرت المسكوكات النبطية الأولى بمظهر المسكوكات البرونزية السلوقية التي ضربت في عهد (الإسكندر بالاس) (Alexander Balas) (144-152 ق.م) (Meshorer, 1975)، التي هي بدورها تقليد لطرز النقود الذهبية التي سكَّت في عهد (الإسكندر الكبير) (Alexander the Great) (323-336 ق.م) (3). ونتيجة لقلة خيرة الأنباط في مجال صناعة

المسكوكات، فقد كان تنفيذ الإصدارات النقدية النبطية الأولى بأسلوب في متدنٍ فقد وصفت بالبساطة، كما أنها أقل جمالاً مما يليها من إصدارات (4).

في الثلاثينيات من القرن الماضي، كشف عن مجموعة من النقود البرونزية في عدد من المواقع النبطية، هذه النقود لم تنسب لمدينة ضرب معينة، كما أنها لا تحمل أي كتابات تبين مكان الضرب، أو تاريخه، أو من أمر بضرها، وإنما ظهر على وجه القطعة رأس الآلهة (أثينا) معتمرة خوذة، أما التظهر فنجد عليه الآلهة (نايكى) المجنحة الواقفة، وصفت هذه النقود من طراز (أثينا/ نايكى) بالمُعقّلة (Robinson, 1936)، (Kirkbride, 1937) (انظر اللوحة رقم: 1، 2، 3، القطع رقم: 1-11) (5).

إن العلامة المشتركة التي نجدها على أظهر هذه المسكوكات هي حرف (اللام - ل) (Lambda) (٨) اليوناني يعلوها شكل الهلال (العابد، 1978). وقد اقترح (روبنسون) (Robinson) بأنها قد تكون من أوائل الإصدارات النقدية النبطية، بناءً على ما عُثر عليه من هذه المسكوكات في مناطق الاستيطان النبطي، أو المناطق المجاورة لها، وأنها تعود إلى عهد الحارث الثاني (120/ 110-96 ق.م) (Robinson, 1936). ويبدو أن هذا الأمر قد لاقى قبولاً عند غالبية الدارسين للنقود النبطية؛ بيد أن تسلسلها التاريخي يبقى مجالاً للشك.

إذ يرى (ميشورير) (Meshorer) أن هذا الطراز قد ضرب بشكل مستمر في عهد كل من: الحارث الثاني (120/ 110-96 ق.م)، وعبادة الأول (96-85 ق.م)، ورب إيل الأول (85/ 84 ق.م) (6)، ومن ثم الحارث الثالث (84-62 ق.م)، وأضاف أن الحرف اليوناني (اللام) (٨) يشير إلى الحرف الأول (A) من أسم الملك (Aretas = APETOY) الحارث، وأن المقصود بالحارث هنا هو الحارث الثاني، مما يدل على أن بداية ضرب هذه السلسلة من المسكوكات النبطية كان حوالي عام (120/ 110 ق.م) (Meshorer, 1975).

يشير (ميشورير) إلى أن الكميات الكبيرة من القوالب، والاختلاف الكبير في تفاصيل الطرز - التي هي من مميزات هذه المسكوكات - تدل على حقبة طويلة من الإنتاج قد تعود إلى فترات حكم أكثر من ملك واحد. أما نهاية إصدار طراز (أثينا/ نايكى)، فيعدها (ميشورير) إلى عام (62 ق.م)، وهو العام الذي يمثل بداية الإصدارات النقدية النبطية الخالصة خلال عهد الملك عبادة الثاني (7).

أما (شميت كورته) (Schmitt-Korte)، فقد اقترح تاريخاً جديداً لهذه السلسلة من المسكوكات، إذ يرى بأن بداية إصدارها يعود إلى عهد الحارث الثالث (84-62 ق.م)، وذلك لأنه كان أول ملك نبطي وضع اسمه بشكل كامل على النقود وبحروف يونانية، كما إن ظهور الحرف اليوناني (اللام) (٨) على طراز (أثينا/ نايكى) يثبت ذلك ويتفق (شميت كورته) مع (ميشورير) حول تفسير العدد الكبير من القوالب، والتغير في الطرز والتفاصيل لهذه السلسلة؛ بأنه كان نتيجة لمدة طويلة من الإصدارات النقدية. في حين يختلف

(شملت كورته) مع (ميشورير)، في طول المدة التي استمرت فيها عملية الضرب لهذا الطراز، إذ يرى أنه من الممكن أن تكون قد استمرت إلى ما قبل نهاية عهد الحارث الرابع بعشر سنوات، علماً بأن فترة حكمه قد امتدت (9 ق.م - 40 م) (Schmitt-Korte, 1990).

عثر في موقع (تل بئر السبع) جنوبي فلسطين، على مجموعة كبيرة من المسكوكات، التي تؤرخ لحقب زمنية مختلفة، وذلك أثناء عمليات التنقيب التي جرت في الموقع لعدة مواسم، إذ كشف عن مائة واثنين وخمسين قطعة نقدية، من بينها ثمانون قطعة من النقود المغلفة من طراز (أثينا/ نايكي)، عثر عليها خلال المواسم الثلاثة الأولى، فقد قام (كندلر) (Kindler) بنشرها عام 1973م (Kindler, 1973).

من خلال هذه المكتشفات يمكن إبداء ثلاث ملحوظات مهمة، الأولى: إن ما وجد من إصدارات نقدية نبطية في (تل بئر السبع) كان من طراز (أثينا/ نايكي)، وهذا يعني أن هذا الطراز كان متداولاً في هذا الموقع ولفترة ليست بعد (الربع الثالث من القرن الأول قبل الميلاد)، عندما جرى إنتاج المسكوكات البيرونية النبطية المنتظمة الطراز، التي ضربت في عهد عبادة الثاني (Stein, and Gitler, 1993)، وإلا لوجدنا مسكوكات بيرونية نبطية متأخرة أثناء عملية التنقيب في هذا الموقع.

أما الملحوظة الثانية: فتأتي من خلال التوزيع الزمني للنقود غير النبطية التي يمكن أن نؤرخها بدقة نسبية، من ضمنها ثمان وخمسون قطعة تعود للفترة الهلنستية (القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد)، وأربعة عشر قطعة تعود للعصرين الروماني البيزنطي (القرون الستة الأولى الميلادية). وبعبارة أخرى فإن المسكوكات المؤرخة، تقع ضمن تاريخين يفصل بينهما فجوة زمنية، هذه الفجوة تغطي القرن الأول قبل الميلاد كله، وهذا يعني بشكل طبيعي أنه لم يكن هنالك استيطان في هذا الموقع خلال تلك الحقبة (Kindler, 1973; Stern, 1993). أما آخر مسكوكة تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد؛ فهي من عسقلان وهي مؤرخة إلى العام (111/112 ق.م) (8)، وهذا التاريخ ربما يكون هو آخر تاريخ لنهاية الاستيطان الهلنستي في موقع (تل بئر السبع)، ومواقع فلسطينية أخرى (Barkay, 1993).

أما القطع النقدية الحشمونية (المكاية) الوحيدة التي عثر عليها في الموقع، فتعود لعهد (هيركانوس الأول) (John Hyrcanus I) (134-104 ق.م) (9)، التي توضح أن عملية الاستيطان في الموقع قد توقفت بعد نهاية حكم هذا الملك. إن النقود المؤرخة تبين لنا أن نهاية الفترة الهلنستية في الموقع كانت (111-104 ق.م)، كما عثر في الموقع على مسكوكة من عسقلان تؤرخ إلى العام (101 ق.م)، وهو أقدم تاريخ لمسكوكة من مسكوكات (تل بئر السبع) تؤرخ للعصر الروماني (10)، إلى جوار ثلاث قطع نقدية رومانية أخرى من عسقلان، تؤرخ إلى منتصف القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلاديين، وتشير هذه

القطع النقدية إلى أنه أعيد الاستيطان في ذلك الموقع خلال العصر الروماني، علماً بأن الاستيطان الروماني كان أقل حجماً من الاستيطان الهلنستي في هذا الموقع (Kindler, 1973). وبما أن تاريخ مسكوكات طراز (أثينا/ نايكبي)، التي وجدت في هذا الموقع، لم يتجاوز أكثر من (الربع الثالث من القرن الأول قبل الميلاد)، إذن لا بد أن تعود بتاريخها إلى المستوطنة الهلنستية التي انتهت قبل عام (104 ق.م). كما أن نسبها إلى الفترة الواقعة بين (104 ق.م - والربع الثالث من القرن الأول قبل الميلاد) غير محتمل، إذ إنه من غير الممكن وصول أي قطع نقدية أخرى إلى الموقع باستثناء طراز (أثينا/ نايكبي) خلال هذه الحقبة تحديداً.

أما الملحوظة الثالثة: إن نقود الطراز (أثينا/ نايكبي)، تشكل أكبر جزء من مجموعة المسكوكات التي وجدت في الموقع، فقد تم التعرف إلى ستين قطعة مما مجموعه مائة وست وثلاثون قطعة نقدية أخرى من حقب زمنية مختلفة (Stein, and Gitler, 1993)، وهكذا يصبح من الواضح أن سلسلة مسكوكات (أثينا/ نايكبي)، كان يتم إصدارها بمقدار كبير، كما أن هذه الكمية الكبيرة لا يمكن أن تكون ناتجة عن ضياع النقود مصادفة فقط؛ وإنما قد يكون ذلك لأسباب أخرى مثل: دمار الموقع عندما كانت هذه المسكوكات هي المسكوكات الرسمية والمتداولة في الموقع خلال تلك الحقبة، إذ إن الظروف التاريخية المعروفة تشير إلى أن السنوات الأخيرة من حكم (هيركانوس الأول) كانت تمثل حقبة اضطرابات (Derfler, 1981)، ويشير (يوسيفوس) (Josephus) (37-97 م) إلى تمكن (هيركانوس الأول) من توسيع حدود مملكته وسيطرته على عدة مواقع خلال هذه الحقبة (Josephus, 1964 a)، (Josephus, 1964 b)، وهذا ما قد يفسر إلى حد ما هذه الظاهرة بشكل أفضل.

أما السبب الآخر فقد يكون سيطرة الأنباط المباشرة على الموقع، فقد كان الأنباط واليهود يتنازعون على المناطق الحدودية فيما بينهم، وهذا أدى إلى حدوث اصطدامات كثيرة بينهم. وبما أن (تل بئر السبع) كان قريباً من المنطقة الرئيسة للاستيطان النبطي، فلا بد أن الأنباط قد قاموا باحتلاله قبل اندفاع (هيركانوس) إلى (أدوميا). ويُعَلَّل التواجد النبطي في الموقع أنه كان لأسباب اقتصادية، فقد سيطر الأنباط على طرق القوافل والمحطات التجارية عبر النقب وصولاً إلى غزة. وتؤكد هذه السيطرة من خلال العدد الكبير من المواقع النبطية هناك، بدليل وجود الأنظمة المائية النبطية المعقدة في تلك المحطات التجارية (Negev, 1966)، (الحيسن، 1996)، (Al-Ansary, and Abu -Al-Hassan, 2001)، وربما كان بداية هذا التواجد النبطي في الموقع خلال عهد الحارث الثاني، لا سيما أننا عرفنا عن هذا الملك أنه كان نشيطاً في المجال العسكري، ويسعى دوماً إلى توسيع حدود مملكته (Lawlor, 1974)، مستغلاً حقبة الاضطرابات التي شهدتها المنطقة وتجزئة سورية بين الحكام السلوقيين. ولعل سيطرة الأنباط على هذا الموقع قد امتدت بعد ذلك في عهد ملوك آخرين، إذ يتحدث (يوسيفوس) عن عدة اصطدامات جرت بين ملوك الأنباط والملك المكابي (ينايوس)

(Josephus, 1964 a)، (Josephus, 1964 b). إلا أن مشاكل هذه الحرب قد تكون بدأت قبل ذلك (Kasher, 1988). ولعل السيطرة النبطية على الموقع تُفسر ظاهرة عدم وجود نقود برونزية معاصرة من فلسطين مثل نقود (الإسكندر ينايوس)، إذ إنها غير ممثلة في النقي الأثرية المكتشفة في هذا الموقع (11). إن استمرار الصراع والاضطرابات بين حكام السلالة السلوقية؛ هو أحد أهم الأسباب التي نتج عنها توفر نقود (أثينا/ نايكى) بكميات كبيرة، وذلك لعدم وصول المسكوكات البرونزية السلوقية إلى هذه المنطقة البعيدة. وبما أن آخر المسكوكات البرونزية السلوقية التي وجدت في (تل بئر السبع) تعود إلى العام (128/129 ق.م) (12). فإن هذا الانقطاع قد يتزامن مع مجيء (الإسكندر الثاني زيبينا) (Alexander II Zebina) كمطالب بالعرش في السنة نفسها. وإذا ما كان هذا الافتراض صحيحاً؛ فإن الأنباط استبدلوا المسكوكات البرونزية السلوقية في موقع (تل بئر السبع) بعد عام (128/129 ق.م)، بمسكوكات نبطية من طراز (أثينا/ نايكى).

إن نهاية الاستيطان الهلنستي في هذا الموقع يمكن تعيينها بوساطة النقود المؤرخة بين (111/112 ق.م) وتقريباً (104 ق.م). كما أن التاريخ الأخير هو الحد الفاصل لبداية إصدار سلسلة نقود (أثينا/ نايكى)، ويقع ضمن عهد الحارث الثاني، وهذا يؤكد رأي (روبنسون) في نسبة هذا الطراز إلى الحارث الثاني. إذ تشير هذه الدلائل إلى أن التاريخ الذي بُدئ فيه باستخدام النقود النبطية في الموقع، قد يكون سابقاً لعام (104 ق.م)، بعقد أو عقدين من الزمان. وفي غياب الدليل الذي يوضح بداية ظهور طراز (أثينا/ نايكى)؛ فمن المحتمل أن تكون بدايات استخدام هذا الطراز في الموقع في عام (128/129 ق.م)، وبالتالي فإن هذه النقود قد جرى تداولها في البداية ما بين (128/129 - 104 ق.م)، عندما بدأ في الوقت نفسه ولأول مرة الإصدار النقدي الحشموني (المكابية) (Barag, and Qedar, 1980) (Kanael, 1951)، وبذلك يكون أقدم تاريخ بُدئ فيه بإصدار النقود النبطية هو عام (128/129 ق.م).

والسؤال الذي مازال مطروحاً هو، هل كان طراز (أثينا/ نايكى) محصوراً في عهد حكم ملك واحد؟، أم استمر لحقبة زمنية أطول؟. إن الأسس التي تجعلنا نفرض مدة إنتاج طويلة لهذا الطراز، هي كثرة القوالب والاختلاف في الطرز وتفاصيلها. واعتماداً على المسكوكات التي نشرها كل من (ميشورير)، و(شمدة كورته) (13)، فقد صنف كل من (ستن) (Stien) و(قتلر) (Gitler)، طرز المسكوكات النبطية البرونزية المغلفة من طراز (أثينا/ نايكى) إلى خمسة أصناف هي:

1. المسكوكات التي لا يظهر عليها أي إشارات. (انظر اللوحة رقم: 1، 2، 3، القطع رقم: 1-11).

2. المسكوكات التي يظهر عليها الحرف (٨) يعلوه الهلال. (انظر اللوحة رقم: 3، 4 القطع رقم: 12، 13)
3. المسكوكات التي يظهر عليها الحرف الآرامي (𐤁) (ح).
4. المسكوكات التي وصفت بأنها فجة الصنع (سيئة التنفيذ). (انظر اللوحة رقم: 1، القطعة رقم: 1).
5. المسكوكات التي ضربت ثانية بقالب آخر. (انظر اللوحة رقم: 3، القطعة رقم: 10) (Stein, and Gitler, 1993).

تجدر الإشارة إلى أن الباحث وجد أثناء دراسته لطرز (أثينا/ نايكبي) صنفاً سادساً؛ وهو المسكوكات التي يظهر عليها حرف (اللام) (٨)، في حين لا يظهر عليها الهلال، (انظر اللوحة رقم: 4، القطعة رقم: 14)، ومن المحتمل وجود طرز أخرى زيادة على هذه الأصناف الستة. إذ نجد في هذا النوع من المسكوكات أن الأقراص المستخدمة لطرز (أثينا/ نايكبي) أصغر كثيراً من القوالب، لذلك فإن جزءاً ملحوظاً من الطراز يبقى خارج القرص، وهذا سبب وجود مسكوكات كثيرة لا يظهر عليها الهلال أو حرف (اللام) (٨) (انظر اللوحة رقم: 1، 2، 3، القطع رقم: 1-11)، (انظر جدول رقم: 1، 2). وهناك سبب آخر، وهو عدم الدقة في تعريف الشيء الذي تمسكه الآلهة (نايكبي) بيدها اليمنى، وهذا الشيء يوصف عادة بأنه إكليل، لكنه يظهر على بعض المسكوكات، على شكل ثلاثة أغصان مرتفعة عمودياً (انظر اللوحة رقم: 2، 3، القطع رقم: 8، 9). ويحصل في بعض الحالات أن الهلال يوضع مباشرة تحت اليد اليمنى للآلهة (نايكبي)، ويعتقد بعضهم على أنه الإكليل لذلك يعدونه غير موجود، أما بالنسبة للحرف الآرامي (𐤁) (ح)، الذي يمثل الحرف الأول من أسم الحارث وربما يكون الحارث الثاني، فإنه من الممكن وجود إشارة تشبه هذا الحرف حدثت مصادفةً بسبب اتصال خطين عموديين من فروع الإكليل التي في يد الآلهة (نايكبي) (انظر اللوحة رقم: 2، 3، القطع رقم: 5، 6، 7، 8، 9).

ويمكننا أن نستخلص مما سبق وجود ثلاثة أصناف رئيسة من طراز (أثينا/ نايكبي):

1. الطراز المنتظم (العادي).
 2. الطراز الفج (سيئ التنفيذ).
 3. الطراز المضروب ثانية بقالب مختلف أو على قطع نقدية مختلفة.
- إن جميع هذه الأصناف الثلاثة ممثلة ضمن المجموعة الخاصة. والأغلبية منها يعود إلى الصنف الأول المنتظم (العادي). ومن ضمنها أيضاً مسكوكات سيئة التنفيذ، وقطعة نقدية بطلمية واحدة ضربت ثانية (انظر اللوحة رقم: 3، القطعة رقم: 10). هذه القطعة النقدية المضروبة ثانية تدفعنا لطرح التساؤلات التالية، ما الذي دفع الأنباط إلى إعادة ضرب المسكوكات اليونانية على قوالب نبطية جديدة؟، ومتى بدأوا بذلك؟.

تعدّ عملية إعادة الضرب من أسهل الطرق وأسرعها في مجال إنتاج النقود. ولعلها ترجع لأسباب عدة، منها: الحاجة الماسة لتداولها واختصاراً للزمن (Doty, 1982). إذ نجد أنه بعد انحسار النفوذ السياسي البطلمي عن المنطقة، توقف التعامل تدريجياً بنقودهم، ثم استخدم الأنباط طريقة إعادة الضرب عليها، إذ إنهما الطريقة المثلى للاستفادة من هذه المسكوكات غير المستغلة في التعاملات التجارية (Bowsher, 1989)، إذن فمن المحتمل أن تكون هذه المسكوكات من أوائل الإصدارات النقدية النبطية على الإطلاق؛ التي تُوْرخ لعهد الحارث الثاني، وربما يعود تاريخ إصدار هذه القطعة اليونانية المضروبة ثانيةً بقالب نبطي لعهد بطليموس الثاني (Ptolemy II) (247-284 ق.م) (انظر جدول رقم: 2، القطعة رقم: 10) (Schmitt-Korte, 1990).

أما التنوع في تفاصيل الطرز المذكور سابقاً؛ فهو كثير وللأقرص أشكال مختلفة، فمنها المستديرة (انظر اللوحة رقم: 2، 3، 4، القطع رقم: 7-14)، والمشطوفة الحواف (انظر اللوحة رقم: 1، القطعة رقم: 4)، والبيضاوية (انظر اللوحة رقم: 1، القطع رقم: 2، 3)، أو غير المنتظمة (انظر اللوحة رقم: 1، 2، القطع رقم: 1، 6). وبمقدار ما يستطيع أحدنا أن يميز بين القوالب الفردية فإن هنالك اختلافاً كبيراً بينها. الخلاصة، يوجد اختلاف واضح بين طرز النقود التي تم إصدارها خلال فترة محدودة نسبياً، إلا أن هذا الاختلاف لا يدل بالضرورة على وجود فترة طويلة من الإنتاج، فالقوالب التي تعيش مدة قصيرة قد تكون سبباً مقنعاً لتفسير هذه الظاهرة. وقد كان التنوع هو أحد صفات نقود (هيركانوس الأول) المعاصرة، مع أنه ضرب عدة طرز مختلفة؛ إلا أنها كانت نتيجة استخدام عدد كبير من القوالب (Meshorer, 1982). ولهذا فإن احتمال إنتاج المسكوكات البرونزية من طراز (أثينا/ نايكى) يبقى محصوراً بفترة حكم الحارث الثاني. ولقد أرخ (ميشورير) النقود ذات الحجم الكبير وهي الأكثر جمالاً، تحمل الحرف (A) يعلوه الهلال أو الحرف (B) لعهد الحارث الثاني، في حين أرخ النقود ذات الحجم الأصغر إلى فترات متأخرة من حكم الحارث الثاني، أو حكم عبادة الأول، ويحتمل أنها ترجع لحكم الحارث الثالث (Meshorer, 1975).

هنالك ثلاثة طرز من المسكوكات النبطية المغلفة، لا نجدها ضمن هذه المجموعة الخاصة، في حين نشرها (ميشورير)، الطراز الأول: المسكوكات التي يظهر عليها الحرف الآرامي (B) (ح)، التي أرخها (ميشورير) إلى الأعوام (90-62 ق.م) (14). في حين ظهر على وجه الطراز الثاني: صورة نصفية سلوقية الطراز. أما الطراز الثالث: فيظهر على وجه القطعة النقدية رأس ملك نبطي، يعتقد (ميشورير) أنه الحارث الثاني (15). وتمتاز المسكوكتان في الطرازين الثاني والثالث بندرتهما لكونهما مصنوعتين من معدن الرصاص بدلاً من البرونز. وأن تاريخهما الدقيق غير واضح، ومن هنا يظهر لدينا رأيان: فحسب رأي

(باراق) Barag؛ قد تكون هاتان المسكوكتان تعاصران مسكوكات مصنوعة من معدن الرصاص (للإسكندر ينايوس) (104-76 ق.م) (Barag,1984)، أما (شمدت كورته) فيرى أن المسكوكة التي تحمل رأس ملك نبطي يمكن أن تُنسب لعبادة الثالث (30-9 ق.م)، أو الحارث الرابع الذي ضرب خلال الفترة المبكرة من حكمه طراز (أثينا/ نايكبي) (16).

إن الدلائل المستخلصة من دراسة المسكوكات النبطية المُعقّلة؛ لا تخالف أياً من الرأيين السابقين. ولذلك فإن النقود البرونزية التي تحمل طراز الظهر نفسه بدأ إصدارها قبل عام (104 ق.م)، كما أنه يمكننا القول إن بداية القرن الأول قبل الميلاد يبدو أنه التاريخ الأكثر احتمالاً للمسكوكات المماثلة المصنوعة من معدن الرصاص.

الهوامش

1- من مجموعة الدكتور القسوس الخاصة، متحف البنك الأهلي الأردني للنميات. عظيم الامتنان للدكتور نايف القسوس أمين المتحف الذي أتاح لي الفرصة للقيام بدراسة هذه المجموعة ونشرها. علماً بأن جميع القطع النقدية من هذه المجموعة قيد الدراسة من معدن البرونز. أما صور القطع النقدية فقد جرى تكبيرها بنسبة 1-3.

2- من بين أهم هذه الدويلات والمدن: صور في عام (125/126 ق.م)، وعسقلان في عام (104

ق.م)، والمكابييين في عهد (الإسكندر ينايوس) حوالي عام (103 ق.م)، ولمزيد من المعلومات انظر:

- Hill,G,F.(1910) Catalogue of the Greek Coins in the British Museum, Phoenicia, London, (Reprint) Presso La Arnaldo Forni Editoro,(1980), p.cxxxiv;
- Hill,G,F.(1914). Catalogue of the Greek Coins in the British Museum, Palestine, London, pp.xlviii-lxiv, Nos. 1-3;
- Meshorer,Y. (1967). Jewish Coins of the Second Temple Period, Tel Aviv,pp. 41-59, & pp.51-52,Pl,XI:No .18.

3- لقد تم تقليد طرز النقود الذهبية التي ضربت في عهد (الإسكندر الكبير)، من قبل الكثير من الحكام السلوقيين، إلى جوار بعض الحكام في مناطق مختلفة من العالم القديم، حيث حمل وجه القطعة النقدية صور للآلهة اليونانية (أثينا)، بينما حمل الظهر صورة للآلهة (نايكبي)، ولمزيد من المعلومات انظر:

- Houghton,A.(1983).Coins of the Seleucid Empire from the Collection of Arthur Houghton ,New York, Nos.455, 638,663,663, 682, 887-888, etc;
- Houghton,A.,and Arnold,S. (1998). Sylloge Nummorum Graecorum, Israel 1, The Arnold Speaer Collection Seleucid Coins, Jerusalem, Nos.147, 245- 254, 418- 427.etc;
- Gardner,P.(1977).Catalogue of the Greek Coins in the British Museum, The Seleucid Kings of Syria, London, pp.51-57, Pl.XV:Nos.4-6.

4- لمزيد من المعلومات حول الخط البياني التطوري للمسكوكات النبطية أنظر:

- الرواحنة، مسلم (2002)، رسالة ماجستير منشورة. عهد الحارث الرابع دراسة في مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية، مشروع بيت الأنباط للطباعة والنشر (1)، عمان.ص (59-71).

- 5- سوف تعتمد هذه الدراسة على وصف الطراز (أثينا/ نايكبي) على أن وجه القطعة يمثل رأس الآلهة أثينا بينما ظهر القطعة فيمثل الآلهة نايكبي.
- 6- الملك النبطي رب ايل الأول هو ابن للحارث الثاني، بيد أن المعلومات التي تتعلق بحكمه قليلة، وربما تكون إحدى النقود المُنقولة من هذه المجموعة قيد الدراسة من إصدار هذا الملك، وذلك بإتباعه لسياسة أبيه في إصدار مسكوكات من طراز (أثينا/ نايكبي)، خاصة تلك التي لا تحمل الحرف اليوناني (Λ).
- 7- انظر اللوحة رقم: (1) القطع ذوات الأرقام: (1-1 Sup) في.
- Meshorer, Y. (1975). Nabataean Coins (Qedem 3), The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.
- 8- انظر القطعة رقم: (29) في،
- Kindler, A. (1973). The Coins, in Y. Aharoni (ed.), Beer-Sheva 1, Excavation at Tal Beer-Sheva, 1969-1971 Season, Tel-Aviv.
- 9- انظر القطع ذوات الأرقام: (36-37) المرجع السابق.
- 10- انظر القطعة رقم: (64) المرجع السابق.
- 11- إذ نلاحظ أن (38%) من النقود التي تم الكشف عنها في القدس خلال هذه الحقبة؛ تعود للإسكندر ينايوس، إلا أنه لم يتم الكشف في هذا الموقع تحديداً على أية قطعة نقدية ترجع لعهد هذا الملك، ولمزيد من المعلومات انظر:
- Ariel, D. T. (1982). A Survey of Coin Finds in Jerusalem, Liber Annus, vol. 32, p. 285.
- 12- هذه القطعة النقدية تؤرخ لعهد الملك السلوقي (ديميتريوس الثاني) (Demetrius II Nicator) (129-125 ق.م)، عام (184) في التاريخ السلوقي، أي حوالي عام (128 ق.م)، ولمزيد من المعلومات انظر:
- Stein, A., and Gitler, H. (1993). "Numismatic Evidence from Tel Beer-Sheva and the Beginning of Nabataean Coinage", Israel Numismatic Journal, vol. 12, (1992-93), p. 17.
- Houghton, A. (1983). Coins of the Seleucid Empire from the Collection of Arthur Houghton, New York, p. 288, Pl. 139: Nos. 2162-2164.

- 13 - انظر اللوحة رقم: (1) القطع ذوات الأرقام: (1، 2، 3، Sup1، 4a) في،
 - Meshorer, Y. (1975) المرجع السابق
 - انظر اللوحة رقم: (15) القطع ذوات الأرقام: (1-7) في،
 - Schmitt-Korte, K. (1990). "Nabataean Coinage: Part II, New Coin Types and Variants", Numismatic Chronicle, vol. 150, London.
 14 - انظر اللوحة رقم: (1) القطعة رقم: (4) في،
 - Meshorer, Y. (1975) المرجع السابق
 15 - انظر اللوحة رقم: (1) القطعتان رقم: (Sup1، 3) في،
 - Meshorer, Y. (1975) المرجع السابق
 16 - انظر اللوحة رقم: (15) القطعة رقم: (7) في ،
 - Schmitt-Korte, k (1990) المرجع السابق

المراجع


- 1- الرواحنة، مسلم. (2002)، رسالة ماجستير منشورة. عهد الحارث الرابع دراسة في مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية، مشروع بيت الأنباط للطباعة والنشر (1)، عمان.
- 2- العابد، مفيد. (1978)، المدخل إلى اللغة اليونانية، كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق.
- 3- المحيسن، زيدون. (1996)، البتراء مدينة العرب الخالدة، سلسلة التثقيف الشبابي (31)، وزارة الرياضة والشباب، عمان.
- 4- Al-Ansary,A.,and Abu -Al-Hassan,H.(2001). The Civilization of Two Cities Al-Ula and Madain Salh, Dar Al-Qawafil, Riyadh.
- 5- Barag,D.(1984). Some Examples of Lead Currency from the Hellenistic Period, in Houghton,A., (eds.): Studies in Honor of Leo Mildenberg, Wetteren, pp.3-14 ,Pl.3 : No.5.
- 6- Barag,D.,and Qedar,Sh.(1980). "The Beginning of Hashmonean Coinage", Israel Numismatic Journal, vol.4, pp.18-25.
- 7- Barkay,R.(1993).The Marsia Herod of Seleucid Tetra drachms Minted in Ascalon, Israel Numismatic Journal, vol.12, (1992/93), pp.21-26.
- 8- Bowsheer,J.(1989). "Early Nabataean Coinage", ARAM 2:1& 2 (1990), pp.221-228.
- 9- Derfler,S.(1981). "A Terracotta Figurine from the Hellenistic Temple at Tel Beer- Sheba", Israel Exploration Journal, vol.31, pp.91-98.
- 10- Doty,R.(1982). The Macmillan Encyclopedic Dictionary of Numismatics, Macmillan ,New York.
- 11- Josephus, F.(1964 a). Antiquities of the Jews, in William Whiston, trans., The Life and Works of Flavius Josephus (1867; Reprint, Grand Rapids: Kregel Publications).XIII, 9.1, 257., XIII,13.5,374-375.
- 12- Josephus, F.(1964 b).Wars of the Jews ,in William Whiston ,trans., The Life and Works of Flavius Josephus (1867; Reprint, Grand Rapids: Kregel Publications). I,2.6,63.,I,4.4,89-90.,I,4.8,103.
- 13- Kanael,B.(1951). "The Beginning of Maccabean Coinage", Israel Exploration Journal, vol.1, (1950/51), pp.172-177.
- 14-Kasher, A. (1988). Jews, Idumaeans ,and Ancient Arabs ,Tübingen.
- 15- Kindler,A.(1973). The Coins, in Y.Aharoni(ed.), Beer-Sheva 1,Excavation at Tal Beer-Sheva, 1969-1971 Season, Tel-Aviv, pp.90-96,Pl.51.

- 16- Kindler,A.(1983). The Coinage of Bostra, London.
- 17- Kirkbride,A.(1937). "Note on A New Type of Æ Coin from Petra", Palestine Exploration Quarterly, vol. 69, pp.256-257.
- 18- Lawlor,J.(1974). The Nabataean in Historical Perspective, Baker Book House Company, Michigan.
- 19- Meshorer,Y. (1967). Jewish Coins of the Second Temple Period, Tel Aviv.
- 20- Meshorer,Y.(1975). Nabataean Coins (Qedem 3), The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.
- 21- Meshorer,Y.(1982). Ancient Jewish Coinage, vol.I, Persian Period through Hasmonaeans, by Amphora Books, New York, p.54.
- 22- Negev,A.(1966). "The Date of the Petra-Gaza Road", Palestine Exploration Quarterly, No, 98, Jan-June, pp.89-98.
- 23- Robinson,E, S, G.(1936). "Coins from Petra", Numismatic Chronicle, vol.XVI, pp. 288-291, Pl.17:Nos.8-11.
- 24- Schmitt-Korte,K. (1990). "Nabataean Coinage: Part II, New Coin Types and Variants", Numismatic Chronicle, vol.150, London, pp. 105-133, Pl.10:Nos.1-7.
- 25- Spijkerman,A.(1978). The Coins of the Decapolis and Provincia Arabia, Michele Piccirillo (ed.), Jerusalem.
- 26- Stein,A.,and,Gitler,H.(1993). "Numismatic Evidence from Tel Beer-Sheva and the Beginning of Nabataean Coinage", Israel Numismatic Journal ,vol.12, (1992-93), pp.15-19.
- 27- Stern,E.(ed.)(1993). The New Encyclopedia of Archaeological in the Holy Land, Jerusalem, Tel Beersheba (Herzog,Z).

قائمة الرموز

- م : تشبه الطراز الذي نشر من قبل ميشورير.
- ج : طراز جديد.
- ش: تشبه الطراز الذي نشر من قبل شمدت كورته.









جدول رقم (1)

الرقم	مكان النشر	الوصف	الوزن/غم	القطر/سم	المحور
1	(ج)	الوجه: رأس صغير الحجم مقارنة مع القطع الأخرى، يعتمر خوذة ومتجهاً نحو اليمين، يعتقد أنه الحارث الثاني (?). الظهر: آلهة النصر (نايكبي) المنحثة الراقفة، طراز سيء التنفيذ	2.0	1.3	
2	(م): (1A) (ش): (2)	الوجه: رأس يعتقد بأنه الحارث الثاني (?). متجهاً نحو اليمين تعلوه خوذة تمتاز بأنها على شكل إناء أحياناً، وأنها ذات عقدة تتدلى منها حلقة زخرفية مثلت على شكل خطوط منقطة أو على هيئة لآلي وكأها خصل الشعر نفسه. الظهر: آلهة النصر (نايكبي) المنحثة الراقفة، ترتدي ثوباً إغريقياً طويلاً (Chiton) وتحمل بيدها اليمنى شيء غير واضح ممدوداً للأمام، بينما مثلت أجنحتها بشكل محور وكأها تتألف من مجموعة خطوط مرتبة قبط عمودياً	2.5	1.3	
3	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2).	3.5	1.5	
4	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2)، بينما مثلت أجنحتها بشكل محور وكأها تتألف من مجموعة نقاط مرتبة قبط بخطوط عمودية.	3.0	1.4	
5	(ج)	الوجه: رأس يعتقد بأنه الحارث الثالث (?). متجهاً نحو اليمين تعلوه خوذة تمتاز بأنها على شكل إناء أحياناً، وأنها ذات عقدة تتدلى منها حلقة زخرفية مثلت على شكل خطوط منقطة أو على هيئة لآلي وكأها خصل الشعر نفسه. الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2). ولقد نفذت بأسلوب فني أكثر اتقاناً، وجمالاً من القطع النبطية الأخرى	2.4	1.4	









جدول رقم (2)

الرقم	مكان النشر	الوصف	الوزن/غم	القطر/سم	المحور
6	(ش: 2)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (4).	2.9	1.6	
7	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2). وهي من القطع ذات الحجم الكبير.	3.2	1.8	
8	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2). تحمل بيدها اليمنى سيف نخيل (؟).	3.4	1.5	
9	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (4). تحمل بيدها اليمنى سيف النخيل (؟)، أو ثلاثة أغصان مرتفعة عمودياً (؟).	2.8	1.5	
10	(ش: 6، 5)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2). وهي قطعة نقدية بظلمية ضربت ثانية على قالب نبطي (Overstruck)، إذ نلاحظ أجزاء من النسر البطلمي متمثلة بالرأس، وكذلك بقايا بعض الأحرف اليونانية ظهرت على إطار القطعة تمثل اللقب اليوناني (Basilus) بمعنى الملك، كما احتوى مركز القطعة على حفرة.	2.3	1.7	
11	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (4).	3.2	1.6	
12	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (4). مع وجود الحرف (٨) يعلوه الهلال.	3.2	1.5	
13	(م: 1)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2). مع وجود الحرف (٨) يعلوه الهلال.	2.8	1.5	
14	(ج)	الوجه: مشابهة للقطعة رقم (2). الظهر: مشابهة للقطعة رقم (2). مع وجود الحرف (٨)، من دون الهلال، وهي من القطع ذات الحجم الكبير.	3.5	1.6	









اللوحة رقم (1)

الوجه	الظهر
	
	
	
	




اللوحة رقم (2)

الوجه	الظهر
	
	
	
	

اللوحة رقم (3)

الوجه	اللوحة رقم (3)	الظهر
	9	
	10	
	11	
	12	

اللوحة رقم (4)

الوجه		الظهر
	13	
	14	